بلا نهي عليه وهو المعبود الخطاب واحب البخ ان يعيد تلك الصلاة متى ذكرها وقال بعض ال
العلماء ان للشمس سبعة ازوال ثلاثة منها لا يعلم حد السنة الزوال الاول تزوله عن قطب
الفلك الاعلى لا يشعر به ولا يعلمه الا الله عز وجل والزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه
من خلق الله تعالى الا خزان الشمس الموكلون بها الذين يرمونها بجبال الثلج ليكسر حرها
ويخبو اشتعالها عن العالمين ويبسر فوقها على العجلة المركبة في الفلك والزوال الثالث
يعلمه ملائكة الارض ثم ان الزوال الرابع يكون على ثلاث دقائق وهو ربع تسعة والسـ
والتسعة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة بعد الزوال بعد مبدا الفلا سبعة المنجمين
اهل العلم بمساحة الفلك وتركيب الافلاك وتقويم سير الشمس في الشتاء والصيف
في فلكها فانهم يعرفون ذلك بالالة في المجلات الطالعة على التقويم فاذا زالت الشمس
الزوال الخامس نصف تسع وهي ست دقائق عن زوالها اهل الحساب والتعاويم ب
بلا حكم الا الطالع فاذا زالت تسعة وهو الزوال السادس المتمم وهو جزء من اثني
عشر جزءا من ساعة عن زوالها علماء المؤذنين واصحاب مراعات الاوقات فاذا زالت
ثلاث تسع ان بهر الزوال السابع وهو ربع ساعة عرفا الناس كلهم زوالها وعند هذا
الوقت صلاة الكافة وهو اوسط الوقت واوسعه ثم لا داسع حكمة الله سبحانه و
وتعالى ورحمته وهذا كله لبعد منصب الشمس ولا سيما تقويم فقعها في الافق الا عـلا
ولا تعرف صفتها في الجو المخ في علوها في الاقطار المتسعة المستديرة استوا ومـ
وما يشار وقد يروى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام
هل زالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال من قولي لا الى نعم قطعت من الفلك خمـ
خمسين الف وستين فكان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن زوالها على علم الله سبحانه
وتعالى به وقد قال بعض العلماء سعة السماء ثرو ركما يدور الرحى فتدور الاملاك بدوران
على القطب ولا يكاد يرى ذلك منها لبعدها وعلوها وتقويم استدارتها وقد ذكر بعض
العلماء من السلف تبارك الله رب العالمين احسن الخالقين **وذكر** بعض العارفين
اعجب من هذا والطف من قدرة الله عز وجل وعجيب صنعه وذكر ان الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة والساعة اثنا عشر دقيقة كل دقيقة اثنا عشر تسعة وكل
تسعة اربعة وعشرون نفسا فينقص الانفاس من خزانة الجسم فينقص الشعار
وينقص الشعار فينقص الدقايق فينقص الساعات وتنقص الساعات فيبقى الاوقات
وتنقص الاوقات فينقص الليل والنهار في الجو والاقطار وينقص الليل والنهار فيبقى
الشهر في الافلاك وينقص الحساب بالتفصيل فاذا احصيت الانفاس ثم تقطعت
الانفاس وانحل الاوقات فعند ذلك تنتثر النجوم وينشق السماء وتخرب الدنيا
وتبقى دار القرار فسبحان الله الصادق في وافهم الخالق ربي وقد قال سبحانه

دتعلى

وتعلى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال سبحانه وتعالى يوم تمور السماء مورا ويعني
تدور دورا فسبحان اللطيف الحكيم اما زينه الاملاك الدوائر ثم جعل سرّا لطائف كما
حجب الملائكة بسنن الفضاء اللطيف والعلم العظيم حجب السماء والفضاء الرفيع
بحجب الفلك ماندار الله سبحانه وتعالى ان يدبر السماء واحب ان يخفى عنا الفلك فلم ترا الامر
ار اتا والعبد هو سبب لزاله ومحو لزلله ولا ينتفع بزلله بزرارات الانفاس وانفاس
ساعاته وساعات عمره واجله واجله اخرته وهو في غفلة يدبرها وفي لعب ما يهوى وبلا ان
نظرت الى السماء رايتها تتشبه الانوار وان نظرت الى الانوار رايتها نورا لا ملائكة وان نظرت
في فوق الفوق عينيا عما سواه فلا اله الا هو رب العرش العظيم صنع الله الذي اتقن كل
شيء ان ربي لطيف لما يشاء منه فهي تنزيل في الافاق وفي انفسهم وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون سبحان من يخشى
ويخفيها الا شفق واقل صلاة المغرب وافضل ما صليت فيه اذا انزلت حاجب الشمس الى على
وهو غيبتها عن الابصار **روي** عن عمر رضي الله عنه انه اخر صلاة المغرب ليلة حتى طلع
نجم واعتق رقبة وروي ان ابن عمر رضي الله عنه اخر المغرب حتى طلع كوكبان واعتق رقبتين
وافضل ما صليت فيه عشاء الاخرة اذا غاب البياض الغربي والظلمة وهو الشفق الثاني
الى ما بعد ذلك فناخيرها افضل الى ربع الليل فاما بعد النوم قبلها مكروه وتسن بروفتا
حسن في سنة ان يصلي بمقدار غيبة القمر ليلة ثلاث من الشهر وهذا يكون بعد سبع ونصف
من الليل لا خبار روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي عشاء الاخرة لسقوط
القمر ليلة ثلاث وافضل ما صليت فيه صلاة الصبح اذا طلع الفجر الثاني وهي الصلاة
الوسطى التي امر الله تبارك وتعالى بمحافظتها لانها تختص بمعان ثلاث من التوسط
لا نوجد في سائر الصلوات منها انها بين الليل والنهار والثاني انها بين صلاتين من صلاة
الليل وصلاتين من صلاة النهار والثالث انها متوسطة بين صلاتين جمع وصلاتين
مع قصر وايضا فانها اقصر الصلوات عددا لا ثلاث ولا اربع فلما اختصت بتوسط هذه المعاني
دون غيرها كانت هي الوسطى وايضا فان الله سبحانه وتعالى نص على ذكر الفجر في قوله
عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقيل في التفسير يشهده ملائكة الليل
والنهار وكان هذا ذكرا له بوصف اخر تنويها المحافظة عليها فان صح الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر بطل ما قلناه وثبت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الحق وبه نقول ولا احسب الخبر الا ثابتا
وقد جاء في تفسير التنزيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال هي التي
شغل عنها اخي سليمان حتى توارت بالحجاب والسنة ان يقرا في صلاة الصبح بسورة
من المثاني او بطوال المفصل لانها قوت وعوض منها طول القيام وان كان اجمع للمصلين
والكثر لعددهم اذا توسط الوقت فحسن قبل ان تمحق النجوم وان قال بسبع حتى يتشمم الساعي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)